

سابعاً : نقود الزيريين

عندما همّ المعز الفاطمي بمغادرة المنصورية متجها نحو عاصمة ملكه الجديدة القاهرة ، استخلف على المغرب من بعده أحد أكفأ وأخلص قادته وهو يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي والملقب ببلكين ، وجعل الإمارة له ولبنيه من بعده على أن يبقى المغرب تابعا للفاطميين وجزءا لا يتجزأ من دولتهم ، وقد استمر الأمر كذلك في عهد الأمراء الثلاث الأوائل منهم وهم بلكين ، المنصور وباديس ، لكن في عهد المعز بن باديس (406-454 هـ) قطع الدعوة للفاطميين وخرج عنهم وعن مذهبهم الإسماعيلي وأظهر المذهب السني ، وكان ذلك سنة 440 هـ على الأرجح ، وقد ضرب الزيريون النقود من الذهب والفضة قبل الانفصال وبعده .

1 - الدنانير :

أ - دنانير ما قبل الانفصال :

وصلتنا بعض النماذج من دنانير هذه الفترة ، وقد جاءت على نسق الدنانير التي كانت تضرب في زمنها بمصر ، خاصة من حيث الكتابات .

النموذج الأول : دينار من عهد المعز لدين الله وبلكين بن زيري

القطر 22 / الوزن 4.36 غ / التاريخ 362 هـ / المكان المهدية

الوجه :

الهامش الخارجي : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الهامش الأوسط : وعلي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين .

الهامش الداخلي : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

الظهر :

الهامش الخارجي : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة اثنان وستون

وثلاثماية .

الهامش الأوسط : دعا الإمام معد لتوحيد الإله الصمد .

الهامش الداخلي : المعز لدين الله أمير المؤمنين .

ونلاحظ أنه مماثل تماما في كتاباته لدنانير المعز عدا تاريخ الضرب .

النموذج الثاني : دينار من عهد الحاكم بأمر الله وباديس بن المنصور

الوجه :

الهامش خ : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

الهامش د : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

المركز : محمد رسول الله / وعلي ولي الله .

الظهر :

الهامش خ : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة أربع وتسعين وثلثمائة .

الهامش د : عبد الله ووليه المنصور أبو علي الإمام .

المركز : الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين .

ب - دنائير ما بعد الانفصال :

حدث الانفصال في عهد المعز بن باديس ، وقد أصبح رسميا منذ سنة 440 هـ ، لكن المعز ضرب قبل هذا التاريخ في بداية عهده دنائير عادية بأسماء الخلفاء الفاطميين ، واستمر الأمر كذلك حتى سنة 439 هـ ، وقد وصلنا دينار من عهده بهذا التاريخ ضرب باسم المستنصر ، وحمل عبارات " علي ولي الله " و " الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين " ، وبعد 440 هـ حدث الانفصال وقد تجلى في عدة مظاهر منها قطع الخطبة للخليفة الفاطمي على المنابر والدعوة للخليفة العباسي ، ومنها أيضا ضرب سكة جديدة خالية من أسماء الفاطميين ومن شعاراتهم الشيعية ، واستبدالها بشعارات جديدة مقتبسة من آيات قرآنية أيضا منها " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه " (آل عمران 85) ، ومنها أيضا " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله " (الأحزاب 44) ، وآية أخرى أيضا وهي " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون " (الأنبياء 105) .

النموذج الأول : ضرب بالقيروان 441 هـ

الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

المركز : لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله .

الظهر : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام والقيروان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

المركز : ومن يبتغ غير / الإسلام ديناً / فلن يقبل منه .

وقد ظهرت عبارة مدينة الإسلام القيروان لأول مرة على هذا النقد بهذا التاريخ.

النموذج الثاني : ضرب بالقيروان 442 هـ / القطر 23 مم / الوزن 4.1 غ

الوجه :

الهامش : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي

الصالحون .

المركز : لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله .

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام والقيروان سنة اثنين وأربعين

وأربعمائة .

المركز : ومن يبتغ غير / الإسلام ديناً / فلن يقبل منه .

النموذج الثالث : ضرب 443 هـ بالقيروان

القطر 22 مم / الوزن 3.99 غ

الوجه :

الهامش : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله .

المركز : لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله .

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب بمدينة عز الإسلام والقيروان سنة ثلث وأربعين

وأربعمائة .

المركز : ومن يبتغ غير / الإسلام ديناً / فلن يقبل منه .

لكن المعز عاد ليضرب الدنانير مجددا باسم الخليفة الفاطمي المستنصر منذ سنة 449 هـ .

2 - دراهم الزيريين :

لم تصلنا نماذج كثيرة منها ، لكن عثر على مجموعة هامة جدا من عهد الحاكم بأمر الله 386-411 هـ بآثار قلعة بني حماد وهي محفوظة حاليا بمتحف سيرتا بقسنطينة وعددها 26 قطعة بالإضافة إلى نصف درهم ، لكن أغلبها في حالة سيئة من الحفظ ، فكل هوامشها تقريبا محوة ، خاصة على الظهر ، ولذلك لم يمكن تحديد تواريخ وأماكن ضربها ، بالإضافة إلى صعوبة قراءة الكثير من كلماتها ، لكنها جاءت كلها بنفس الطريقة تقريبا ، بكتابتين هامشيتين وكتابة مركزية في كل من الوجه والظهر ، وكمثال عليها نورد النموذج التالي :

القطر 18مم / الوزن 1.4 غ / الخط كوفي مورق .

الوجه :

الهامش خ : محمد رسول الله أرسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين كله

الهامش د : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

المركز : محمد رسول الله / علي ولي الله .

الظهر :

الهامش خ : بسم الله ضرب هذا الدرهم(غير واضح) .

الهامش د : عبد الله ووليه المنصور أبو علي الإمام .

المركز : الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين .

ولا ندري على عهد أي أمير زيري ضربت هذه الدراهم بسبب اختفاء الهوامش

، وعهد الحاكم بأمر الله يوافق كل من بداية حكم المنصور ، ثم كامل فترة حكم باديس

، وجزءا من بداية حكم المعز بن باديس .